

محاضرة رقم 01

المحور الأول : مدخل إلى علم المالية العامة : سنتناول في هذا المحور مجموعة مطالب تتناول جملة من المفاهيم التي تتعلق بتعريف المالية العامة و كذا التميز بين المالية العامة و المالية الخاصة بالإضافة إلى بيان علاقة المالية العامة بالعلوم الأخرى فضلا عن تحديد العناصر المكونة للمالية العامة .

المطلب الأول : تعريف علم المالية العامة : : تباينت تعريفات علم المالية العامة بالنظر إلى التطورات التاريخية و الاقتصادية و الاجتماعية التي صاحبت نشوئها بين الفكر التقليدي و الفكر الحديث .

الفرع الأول : التعريف التقليدي لعلم المالية العامة : يعرف علم المالية العامة في إطار الفكر التقليدي بأنها العلم الذي يحدد مجموعة القواعد القانونية التي يتعين على الحكومات و الهيئات أن تطبقها في تحديد النفقات العامة ، و تأمين الموارد اللازمة لسد هذه النفقات و توزيع أعبائها على المواطنين .⁽¹⁾

حيث ساد هذا الفكر في القرنين 18 و 19 إلى غاية الأزمة الاقتصادية العالمية لعام 1929 ، أي في فترة ما يسمى بالدولة الحارسة ، و التي كان دورها يقتصر على توفير الأمن الداخلي و الدفاع الخارجي و تحقيق العدالة ، بالإضافة إلى تسيير بعض المرافق التقليدية دون محاولة التأثير على النشاط الاقتصادي الذي كان يمارسه الأفراد .

و في هذا الإطار فإن مفهوم علم المالية العامة بالمعنى التقليدي كان مفهوما ضيقا و علاقته بالاقتصاد القومي و بالمجالات الاجتماعية و السياسية ضعيف ، بل حتى إن الهدف المالي كان لا يتعدى مفهوم التوازن الحسابي بين حجم الإنفاق و حجم الإيراد ، بشكل آخر فإن المفهوم التقليدي لعلم المالية العامة كان قد استبعد التوسع في الإنفاق العام بسبب وظائف الدولة المحددة ، ما دفع إلى عدم البحث و بذل الجهد في زيادة في حجم

¹ - باخويا إدريس ، ، المالية العامة ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2018 ، ص 7 .

محاضرة رقم 01

الإيرادات من الضرائب و رسوم و قروضو اقتصر الأمر على الضرائب الضرورية التي تكفي لسد إنفاقات الدولة الأساسية من دفاع و أمن داخلي و عدالة . (2)

الفرع الثاني : التعريف الحديث لعلم المالية العامة : تعرف المالية العامة في إطار الفكر الحديث بأنها هي عبارة عن خطة مالية للدولة تتضمن تقديرات للنفقات و الإيرادات العامة لسنة مالية مقبلة و تجاز بواسطة السلطة التشريعية قبل تنفيذها ، و تعكس الأهداف الاقتصادية و الاجتماعية التي تتبناها الدولة . (3)

كما تعرف أيضا في إطار الفكر الحديث بأنها العلم الذي يعنى بدراسة الاعتبارات السياسية و الاقتصادية و الفنية و القانونية التي يتعين على الدولة أن تراعيها ، و هي تقوم بتوجيه نفقاتها و إيراداتها بقصد تحقيق الأهداف الاقتصادية و الاجتماعية النابعة من سياستها الاجتماعية (4) .

يتضح أن علم المالية العامة يهتم بنشاط الدولة المالي من حيث تدبير الإيرادات العامة اللازمة لتغطية النفقات العامة التي تستخدمها الدولة لإشباع كل الحاجيات العامة التي يتعين على الدولة إشباعها .

و ينطلق تطور مفهوم المالية العامة وفق الفكر الحديث إلى أن الواقع قد أثبت خطأ أسس الفكر التقليدي القائم على حياد المالية العامة و ثبت أن المنافسة الحرة إن تركت دون تنظيم فإنها تحطم نفسها ، حيث أن قوانين الاقتصاد الحر لا تؤدي إلا إلى توزيع ظالم للدخل و الثروة ، كل ذلك أدى بالدولة إلى الخروج من دورها التقليدي كحارسة ، إن هذا التطور في دور الدولة خاصة بعد الحرب العالمية الأولى من الدولة الحارسة إلى

² - أعاد حمود القيسي ، المالية العامة و التشريع الضريبي ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2011 ، ص 12

³ - رضا خلاصي ، شذرات المالية العامة ، دار هومة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2016 ، ص 38 .

⁴ - سعود جايد مشكور العامري و عقيل جابر حميد الحلو ، مدخل معاصر في علم المالية العامة ، الطبعة الثانية ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، 2020 ، ص 13 .

محاضرة رقم 01

الدولة المتدخلة التي تستعمل أدوات و وسائل تتدخل بواسطتها في توجيه الاقتصاد وفق
الخطّة المعدة⁽⁵⁾.

⁵ برحمانى محفوظ ، المالية العامة في التشريع الجزائري ، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، 2015 ، ص 16